والجارية الشمطا وما شاكلها لاياد والحمار وما شاكله لانمار وان اختلفتم فسيروا
الى الافعى بن الافعى يقسم بينكم فلما مات ابوهم اختلفوا في القسمة فساروا
الى الافعى فوجدوا في طريقهم اثر بعير فقال مضر هذا اثر بعير ازور فقال ربيعة
نعم وابتر فقال اياد نعم واعور فقال انمار نعم وشرود فلقيهم انسان وساله عن
بعير اضل له فقال مضر بعيرك ازور قال نعم قال ربيعة بعيرك ابتر قال نعم
قال اياد اهو اعور قال نعم قال انمار بعيرك شرود قال نعم فاين بعيري
قالوا ما رايناه قال كيف تصفونه صفته وتقولوا ما رايناه فاتبعهم حتى
وصلوا الى الافعى قال ايها الملك انصفني من هولاء القوم فانهم عدوا على
بعيري فاخذوه ثم جحدوني اياه وقص عليه قصته معهم فاقسموا انهم ما راوا
لنا بعيرا فقال كيف علمتم صفته قال مضر رايت اثر بعير يرعى بعود مجتمعا
فعلمت انه ابتر قال اياد رايت اثر بعير يمر بالكلا فياكل من الجانب الواحد
ويترك الاخر فعلمت انه اعور قال انمار رايت اثر بعير يمر بالروضة
من الكلا فيعرج عنها ويمر بما دونها فيرتع بما فيها فعلمت انه شرود فقال
الافعى للرجل صدق القوم ليس هم باصحاب بعيرك ثم سالهم عن قصتهم
فاخبروه بوصية ابيهم فقال ومثلكم من يحتاج الى من يفصل بينكم قالوا
على هذا اعتمدنا ثم حكم بينهم على ما تفرس من وصية ابيهم فقال القبة
وما شاكلها من ذهب وقماش وابل وارض للمضر فسمي مضر الحمراء والفرس
والسلاح لربيعة فسمي ربيعة الفرس والجارية الشمطا وما شاكلها
من فضة وغنم وغير ذلك لاياد فسمي اياد الشمطا والحمار والبغل وما
شاكل لعنه لانمار فسمي انمار الحمار ثم انزلهم في دار الضيافة ووكل بهم
من يسمع كلامهم ويعلمه به ثم احضرت الضيافة فاكلوا وشربوا فقال

احدهم

احدهم لحم طيب لولا ارضعته كلبة وقال الاخر شراب طيب لولا ان داليته مغروسه
على قبر وقال الاخر عسل طيب لولا ان نحله جعله في جمجمة جبار وقال الاخر
ملك كريم لولا انه لغير رشده فقص عليه الموكل جميع ما سمعه منهم فبحث
عن صحة قولهم فقال له الغنام الم اجد عندي اسمن من الذي ذبحت لهم
وكانت امه قد ماتت فارضعته من كلبة وقال له الخمار لم يكن عندي اطيب
من شراب الدالية التي على قبر ابيك وبحث عن العسل فقيل انه وجد
في جمجمة انسان ثم دخل على امه فقال اصدقيني من ابي والا قتلتك
فقالت له ان اباك الذي تنتسب اليه كان قد كبر وعجز فخشيت ان يموت
ويذهب الملك عنك وكان عندي فتى من اهله ربيبا فمكنته من نفسي حتى علقت
بك ثم قتلته فخرج الى اولاد نزار وامرهم بالانصراف وقال هولاء شياطين
الانس ثم بغت جرهم بظلمهم وطغت حتى فسق رجل منهم بامراة في البيت
وكان اسم الرجل اسافا والمراة نائلة فمسخهما الله تعالى حجرين صيرا
بذلك وثنين وعبدا تقربا الى الله تعالى بزعمهم وقيل بل حجران نحتا مثل
ما ذكرنا وسميا بذلك فبعث الله عليهم الرعاف والنمل وغير ذلك
من الافات فهلك اكثرهم ثم كثروا اولاد اسمعيل وصاروا ذي قوة
ومنعة فغلبوا على اخوالهم جرهم فاخرجوهم من مكة واستولوا على البيت
وفي ذلك يقول الحارث بن مضاض

شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... بعز فما يحظى لدينا المكاسب
ملكنا فعززنا واعظم بملكنا ... فليس لحي غيرنا ثم فاخر

Copyright © King Saud University